

تفسير سُورَةُ الْهُمَزَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَبَلَّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةً﴾ (١) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا ﴿٤﴾ لَيُبَدِّلَنَّا فِي الْحُطْمَةِ ﴿٥﴾ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْخُطْمَةُ ﴿٦﴾ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ﴿٧﴾ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنَدَةِ ﴿٨﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ﴿٩﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿١٠﴾

لهماز بالقول، واللماز بالفعل، يعني يزدرى الناس وينتقص بهم، وقيل: المراد بذلك الأخنس بن شريق، قال مجاهد: هي عامة. وقوله تعالى: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ (٢) أي جمعه بعضه على بعض، وأحصى عدده كقوله تعالى: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ (١٨) [المارج: 18] قال محمد بن كعب في قوله: ﴿جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ آلهاه ماله بالنهار: هذا إلى هذا، فإذا كان الليل نام كأنه جيفة منتنة. وقوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ (٣) أي أبطن أن جمعه المال يخلده في هذه الدار ﴿كَلَّا﴾ أي ليس الأمر كما زعم، ولا كما حسب. ثم قال تعالى: ﴿لَيُبَدِّلَنَّا فِي الْحُطْمَةِ﴾ أي ليلقين هذا الذي جمع مالا فعدده في الحطمة، وهي اسم صفة من أسماء النار لأنها تحطم من فيها، ولهذا قال: ﴿وَمَا أَذْرَكَ مَا الْخُطْمَةُ﴾ (٥) نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنَدَةِ ﴿٧﴾ قال ثابت البناني: تحرقهم إلى الأفندة، وهم أحياء ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ (٨) أي مطبقة كقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ (٨) أي مطبقة. وقوله تعالى: ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ (٩) قال عطية العوفي: عمد من حديد، وقال السدي: من نار، وعن ابن عباس: يعني الأبواب هي الممددة، أو هي القيود الثقالة.

تفسير سُورَةُ الْفِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الَّذِي تَرَىٰ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ لِّجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

هذه من النعم الذي امتن الله بها على قريش فيما صرف عنهم من أصحاب الفيل الذين كانوا قد عزموا على هدم الكعبة، ومحو أثرها من الوجود فأبادهم الله، وأرغم أنفهم، وخيب سعيهم، وأضل